منطق التكفير واحد، ومنطق التفكير واحد، أدوات التفكير هي الاستقراء والاستنباط والملاحظة والتجريب، يقع العقل في الخطأ ألف مرة ليصل إلى الصواب مرة.

أما التكفير فينهض عندما يفقد المُكفر أدوات التفكير فلا يجد أمامه إلا التكفير، فالتكفير هو بضاعة العيي الذي يأخذ الدين على حرف، لذلك يبدأ الشاب متشددًا في تدينه فإذا سلك طريق العلم «توسط دينه».

فإذا أردت أن تعرف حظ بعضهم من «الوسطية» فانظر إلى علومهم وعقولهم.

ولأن شكري مصطفى لم يكن لديه حظ من العلم فقد كان متشددًا خوارجيًّا تكفيريًّا، ورغم ذلك فقد كان شكري شاعرًا!! ولكنه كان شاعرًا ضيق الخيال مقلدًا، أعلى ما نظمه من الشعر كان تقليدًا لقصيدة «هاشم الرفاعي» «رسالة في ليلة التنفيذ»، ولكنه كان تقليدًا بليدًا، ظل شكري قليل العلم يدور حول ذاته، وحين ارتفع شأن بعض تابعيه في العلم تركوه، ولأن البعض الآخر ركن إلى التقليد فقد اتبعوه، ولا يزالون يتبعون رغم فوات عقود على إعدام الرجل.

بعد أن خرج شكري مصطفى من السجن عام 1971 م أخذ يجوب البلاد بحثًا عن أنصار له ولدعوته، كان شكري يؤمن أنه هو بعينه «المهدي المنتظر» وفي إحدى الشقق بمنطقة الإبراهيمية بالإسكندرية جلس شكري مع بعض أنصاره وأخذ يحدثهم عن آخر الزمان والمهدي المنتظر .

almawaddah.be

قال له خالد الزعفراني: يجب أن تختار خليفة لك من الآن.

شكري مصطفى متعجبًا: ولم؟

الزعفراني: لعلهم يقتلونك.

شكري مصطفى: لن يقتلني أحد فأنا المهدي المنتظر.

- ولكن اسمك وصفاتك ليست مثل اسم وصفات المهدي المنتظر.

- سأكون أنا ولا أحد غيري وسنذهب إلى اليمن، فعنها تحدث رسول الله ﷺ وقال إن أهلها ألين قلوبًا وأرق أفئدة والإيمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان، ولن يتم إعلان ظهور المهدي إلا من اليمن.

- المهدي المنتظر سيكون اسمه محمد أو أحمد أو محمود، وسيكون من بيت النبوة، ففي الحديث الشريف الذي رواه الإمام أحمد: «**لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**» واسمك لا يواطئ اسم النبي ﷺ.

- وهل تظن أن المهدي المنتظر سيكون إما «محمد» أو «محمود»؟ أنا المهدي ولا مهدي غيري، أنا المنتظر، وقد عاهدت كل أحبابي على السفر إلى اليمن.

- نحن أحبابك ولِـمْ تعاهدنا!!

- أنتم أصحابي أما أحبابي فهم في السجون لم يعف عنهم السادات بعد، وسيسافرون بعد خروجهم من السجن إلى اليمن وفاءً للعهود التي أخذتها عليهم.

almawaddah.be

- ثم ماذا؟

- سيعود الإسلام إلى الدنيا بأسرها، سيعود بعد أن غاب عن البشرية بعد انتهاء الخلافة الراشدة، كل الدنيا كانت تسير في طريق الكفر، حتى صحابة الرسول ﷺ كفروا بعد انتهاء الخلافة، وارتدوا عن الإسلام، وأنا الذي سأعلن عودة الإسلام من اليمن وسأملأ الدنيا عدلًا، أنا شكري مصطفى ولا مهدي غيري.

almawaddah.be